الربيع

وشّى الربيعُ الرُّبى بالحسن مختلفاً   ألوانه فحسبناها طواويسا..
وصبَّ من روحه فيها فقمتُ هوًى   من حيث قمتُ رُبى الوادي أحاسيسا
خميلةٌ مثّلتْ لي العرش في «سبأ»   وزهرةٌ مثّلتْ لي فيه «بلقيسا»
ووردةٌ سال في أوراقها شفقٌ   يا من رأى شفقاً بالشوك محروسا؟
بها تُقاسُ خدود الغانيات، فهل   نهوى المقيسات، أم نهوى المقاييسا؟
وأغصنٌ لبست من نسج خالقها   ما أنطق الطير تسبيحاً وتقديسا
يُجرّر الطلُّ في أوراقها سحَراً   ويقرأ الطير هاتيكَ القراطيسا
ونسمةٌ ككلام الله حانيةٌ   تحدو لنا الطيبَ، لا تحدو لنا العيسا
تمرُّ بين الغصون الخضر ملقيةً   على الغصون حديثاً عن «عصا موسى»
وبلبلٌ لغويُّ اللحن قد طبعتْ   له الطبيعةُ في الأغصان قاموسا
لم تحبس الوزنُ دهراً كان منطلقاً   إلّا ليطلق لحناً كان محبوسا
يشدو ويشكو، ألا يا من يسائلهُ   تدمى جراح الهوى في الروح أم توسى؟
هي «البراري» فقدّم يا ربيعُ إلى   «فلاّحها» أرجَ الأعشاب مدسوسا
ومُسَّ في جسمه من راحتيك قوًى   وانسج له من سلام الله ملبوسا

شاعر البراري